اي وجب لميزان لا يوضع فيه الا الباطل اي السيئات
ان يكون خفيفا وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
برجحان حسناته على سيئاته يوم القيمة باتباعهم
الحق فى الدنيا والواو فى قوله وخفته وثقله عليهم
واو المعية وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق اي
الحسنات ان يكون ثقيلا وقوله فان انت حفظت
وصيتي هذه فلا يكونن غايب احب اليك من الموت ولا
بد لك منه وان انت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن
غايب ابغض اليك من الموت ولن تعجزه تاكيد لنظيره
السابق وقال موسى بن عقبة قالت اسما بنت عميس
مصغرا اي روت زيادة فى الوصية على ما مر وقال له
يا ابن الخطاب اني انما استخلفتك نظرا اي شفقة و
رافة ورحمة لما خلفت وراي يعنى الامة والرعية وقد
صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايت بفتح التاء
فيهما من اثرته اي ايثاره وتقديمه انفسنا على نفسه
واهلنا على اهله بالعطايا والمآكل حتى ان كنا لنظل
بفتح الظا نهدى اليه من فضول اي زيادة ما ياتينا منه
على كفايتنا وقد صحبتني فرايتني انما اتبعت سبيل من كان
قبلي يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما نمت
فحلمت ولا توهمت فسهوت يريد ان ما قاله حق ليس
كما يراه النايم من الحلم ولا كما يقوله الساهي المتوهم
واني لعلى السبيل اي طريق المصطفى صلى الله عليه وسلم
ما زغت اي ما ملت عنه وان اول ما احذرك يا عمر
نفسك بدا بها لانها اعدى اعداء الانسان ففى الخبر
اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ان لكل نفس
شهوة هي رغبة النفس فيما تميل اليه من الماكل و
المشارب والمناكح والملابس وغيرها فاذا اعطيتها
للمجهول تمادت اي اوغلت ولجت فى طلب غيرها حتى تبلغ
النهاية فى الشهوات واحذرك هولاء النفر اسم جمع
يقع على جماعة من الرجال خاصة من ثلاثة الى عشرة
ولا واحد له من لفظه من اصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم يشير بذلك الى جماعة من المولفة كانوا فى الجاهلية
روسآء فيا ليهم الذين قد انتفخت اجوافهم من الماكل
الشهية والملاذ الدينوية وطمحت علت وارتفعت ابصارهم
الى زهرة الحيوة الدنيا واحب كل امري منهم الدنيا لنفسه
ومع ذلك ان لهم عليك لحيرة اي عفوا ومسامحة و
وارشادا وحماية من الناس عند زلة واحد منهم
اي وقوع مكروه او خلاف الاولى منه فاياك ان
تلومه فى ذلك خشية ان تحمله الانفة على اللحوق
بارض الشرك وهذا فى غير الحدود وحقوق الناس ولذلك
حكم عمر رضي الله عنه بالقصاص على جبلة بن الايهم
الغساني مع انه كان من الملوك وكان حديث عهد
بالاسلام لما لطم الفزاري لطمة فقابها عينه
وهشم انفه وكسر ثناياه الاربع فهرب جبلة بقومه
ولحق بهرقل ملك الروم وتنصروا وقصته مشهورة
واعلم انهم الضمير للنفر لن يزالوا منك خايفين ما
خفت الله لان من خاف الله خافه كل شيء ولك
مستقيمين ما استقامت طريقتك هذه وصيتي واقرا
عليك السلام عنى عن الشرح قال وحدثنا عبد
الرحمن بن اسحق عن عبد الله القرشي عن عبد الله بن
حكيم قال خطبنا ابو بكر رضي الله عنه فقال اما بعد
كلمة يوتى بها للانتقال من اسلوب الى اخر فاني
اوصيكم بتقوا الله وان تثنوا عليه بما هو له اهل اي
تذكروه ذكرا حسنا جميلا بما هو لايق بجلاله تعالى وان
تخلطوا الرغبة اي الطمع فى الثواب بالرهبة الخوف
من العقاب وتجمعوا الالحاف اي الالحاح بالمسئلة اي
الدعاء فقد ورد ان الله يحب الملحين فى الدعاء فان
الله اثنى على زكريا واهل بيته اي مدحهم فقال
انهم كانوا يسارعون فى الخيرات يبادرون الى ابوابها
ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين مخبتين
او داعين الوجل ثم اعلموا عباد الله ان الله تعالى
قد ارتهن بحقه يعني الجنة انفسكم واخذ على ذلك

Copyright © King Saud University